مجلة الباحث
موقع المجلة: https://journals.uokerbala.edu.iq/index.php/bjh/

التمكين اللغوي عند العرب

م. م عذاب مطير عذافه الخزعلي
ا.د جنان منصور كاظم
جامعة الزهراء

معلومات الورقة البحثية

تاريخ الاستلام 2025/5/27
تاريخ القبول 2025 /6/30
تاريخ النشر 2025/7/24

الكلمات الرئيسية:

هابرماس التمكين، اللغة، التواصل ، التنمية المستدامة

المستخلص باللغة العربية:

الملخص
عرفت ثقافتنا العربيّة والإسلاميّة التمكين عامة، والتمكين اللُّغويّ خاصة، بوصفه وسيلة لترقية حياة الإنسان عبر المدخل اللُّغويّ اللصيق به طوال حياته، وكانت للدولة العربيّة الإسلاميّة استراتيجياتها اللغويّة العربيّة؛ إذ تبنت لُغة القرآن الكريم لُغة رسمية للدولة، حتّى إنّ حركة التعريب في القرن الأول الهجريّ تعدُّ مثالًا واضحا لتلك الاستراتيجية، وما إنشاء بيت الحكمة لاحقًا في بغداد في عصر المأمون (ت218هـ) لتعريب فلسفة اليونان، والإغريق، وعلوم الهند، وآداب الفرس، وغيرها من الأُمم، إلّا صورة واضحة للسياسة اللُّغويّة العربيّة القائمة على تمكين لُغويّ محكم، أدت إلى حدوث تنمية بشريّة مستدامة شاملة في تلك الأيام، حتى غدت بغداد قبلةً يؤمها طلبة المعرفة، ورواد الأدب من كلّ أصقاع العالم، وعمّ الرخاء، والتطور في العراق حتى عدّ منارةً يستضاء بها من ظُلم الجهل والتخلف.

doi: xx.xxxx

1. المقدمة

يُعدُّ مصطلحُ التمكين اللغوي من المصطلحات الحديثة في الدراسات اللُّغويّة إلَّا أَنَّ له جذوراً تاريخيّة في التراث العربيّ الإسلاميّ؛ فتشير الوقائع التاريخيّة إلى قيام دولة الإسلام على يد النبي محمد (صلى الله عليه وآله و سلم)، يعدُّ السبب الرئيس لتدخل السلطة العليا بشؤون اللُّغة العربية، متمثلاً في بداية الأمر بالتدخل المباشر من النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) عند ظهور اللحن، أو وجوده في بعض طبقات المجتمع العربيّ داخل الجزيرة العربية.

(ل - ح - ن) (لحن)

اللَّحن: صرفُ الكلام عن سننه الجاري عليه، إمَّا بإزالة الإعراب، وإمَّا التصحيف[i] . واللُّغة العربية هي إحدى ركائز التنمية المستدامة عربيّاً وعالميّاً؛ فبها تتوحد المجتمعات. وضياعها، وفسادها يعني ضياع مقومات تلك الشعوب وطمسٌ لهويتها؛ ولأهمية اللُّغة العربية وجدنا النبي (صلى الله عليه وآله و سلم)، والأئمة (عليهم السلام)، والصحابة المخلصين (رضي الله عنهم)، والعلماء، يحثون الناس على تعلُّم اللُّغة وعلومها، وتتابع الاهتمام بهذه اللُّغة العظيمة التي انقادت إليها لغات الأرض تأخذ من معينها الذي لا ينضب؛ حتى قيل إنَّها أثَّرت في سبع وثلاثين ومئة لُغة[ii] .

ومن بدايات الاستراتيجيات التمكينية للغة العرب في التاريخ العربيّ نجد أَنَّ النبي محمد (صلى الله عليه وآله و سلم) كان يأمرُ بتعليم اللُّغة العربية، والابتعاد عن اللَّحن، فقد روي أَنَّ رجلاً لحن في حضرته فقال: "أَرشِدوا أَخاكم فقد ضلَّ"[iii] ، وقال (صلى الله عليه وآله و سلم): "رحم الله أمرءاً أَصلح من لسانه"[iv] وقوله: "أَنا النبيّ لا كذب أَنا ابن عبد المطلب أَنا أَعرب العرب، ولدتني قريش، ونشأت في بني سعد بن بكر، فأَنَّى يأتيني اللَّحن"[v] ولعله – هنا - يُشير إلى وجوب أَنْ يُتقن القائد لغته، ويحسن استعمالها، ويطورها، ويمكنها، ويجعلها طيعةً لأهداف بناء الدولة، وتنميتها[vi] وأمر النبي محمد (صلى الله عليه وآله و سلم) بإطلاق أسرى بدر في حال تعليم كلِّ واحدٍ منهم عشرةَ صبيان من المسلمين القراءة والكتابة. واستفتى سليمان الفارسيّ الرسول عندما كان متحرجاً

من تقديم القرآن لأبناء جنسه فأمر بترجمة معاني القرآن بلغتهم حتى يفهموه ويفيدوا منه[vii] . وقال (صلى الله عليه وآله و سلم): "ليست العربية من أحدكم بأب ولا أم؛ وإنَّما العربية اللسان, فمن تحدَّث العربية فهو عربيّ"[viii] . كما أمر الرسول (صلى الله عليه وآله و سلم) زيد بن ثابت أنْ يتعلم اللُّغة العبرية، وفي هذا توجيه من أعلى سلطة بوجوب اتقان لُغة ثانية بعد العربية، وهي رؤية واضحة لضرورة الاطلاع على مخططات الأعداء فإنَّ من تعلَّم لسانَ قومٍ أَمِنَ مكرهم. ومن تمثلات تلك الاستراتيجيات لدى الرسول إرساله المعلمين إلى المدن والقرى التي دخلت الإسلام كالمدينة التي أرسل إليها مصعب بن عمير قبل الهجرة فكان يقرأ لهم القرآن، وكما نعلم أنَّ مرحلة قراءة القرآن، تعدُّ مرحلةً ثانيةً بعد تعليمهم اللُّغة. وبلاد اليمن التي أرسل إليها معاذ بن جبل. وكذلك أمر النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، العناية بأمر الكتابة العربية، فقد كانت قبل الإسلام محدودةَ الانتشار قليلة الاستعمال, لكنها حظيت بعناية تمكينية واضحة لدى الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) فشجع تعلمها وقرَّب إليها الكُتَّاب؛ حتى بلغ عددهم أكثر من أربعين كاتباً[ix] .

وبهذه الاستراتيجيات القيادية، والأقوال الشريفة، أصدر النبيّ (صلى الله عليه وآله و سلم) مرسوماً تمكينياً عاماً يقضي بمنح القائد العربيّ الناجح القدرة على دمج عروبة اللسان، في عروبة الأنساب، وهي رؤية تنموية عالية، وأساس من أسس عولمة الإسلام؛ لأنَّ هذا التصور خلق لنا هُويةً موحدةً، ومنسجمةً بمكونات متعدّدة في فسيفساء جميلة تذوب فيها الخلافات، وعاش المجتمع الإسلاميّ آنذاك في أحضان تنمية بشرية، ومستدامة منقطعة النظير عبر تمكين المُدخل اللُّغويّ، وصيانته، الذي هو لسان حضارة الإسلام[x] .

إنَّ مسألة تحقيق التنمية البشرية للهُوية العربية، يجب أنْ ترفع إلى مرتبة القضايا السياسيّة، والاستراتيجيّة الكبرى للأُمة، ويجب أنْ تعد قضية حكومات وشعوب، لا قضية مهتمين ومختصين فقط؛ لأنَّ صيانة اللُّغة من المسؤوليات المباشرة للدولة؛ ولأنَّ أي دولة تهتم بإصلاح سياستها، واقتصادها، وتجارتها، ولا تفكر في إصلاح أوضاعها اللُّغويّ، وترشيد لغاتها، هي دولة تعرض هويتها، ووجودها للتفكك، والاضمحلال والتخلف[xi] .

ودفع اللحنُ الإمام علي (عليه السلام) بوصفه قائد الدولة الإسلامية إلى التدخل المباشر لسنّ السياسة اللُّغويّة العربيّة، حفاظاً على القرآن الكريم أولاً، وعلى لُغة العرب ثانياً؛ لكونهم حملة المفاهيم الأُولى التي نادى بها الإسلام باللُّغة العربية.

ومن ذلك قول الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) (148هـ) الذي يحث على تعلم اللُّغة العربية: "تعلَّموا العربية، فإنَّها كلام الله الذي كلَّم بها خَلْقَه"[xii] .

ويستشعر من هذه الاستراتيجيّة اللُّغوية الحكيمة. الناجحة ثبوت العربيّة النسبي على مرّ الزمان؛ ليقف شاهداً صادقاً على استراتيجيات التمكين اللغوي المدروسة، احتذاه اللُّغويون على مرّ الأيام، ويجد اللُّغويون في ذلك سنداً قويًّا يتكئون عليه في معالجة قضايا اللُّغة بالاستناد إلى تلك الاستراتيجيات، ومبادئها، ونتائجها[xiii] ؛ فقد ذكرت الروايات أنَّ أول من وضع علم النحو، وابتدعه, وأنشأه، وأملأ جوامعه، وأصوله أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب (عليه السلام) بالإجماع، وقد ذكر أبو الأسود الدؤليّ أنَّه قال: "دخلت على علي ابن أبي طالب فرأيته مطرقاً, مفكراً، فقلت: فيم تفكر يا أمير المؤمنين؟ قال: إنّي سمعت ببلدكم هذا لحنًا، فأردت أنْ أضع كتابًا في أصول العربيّة، فقلت: إنْ فعلت هذا حييتنا، وبقيت لنا هذه اللُّغة ثّم أتيته بعد ثلاث، فألقى إليَّ صحيفة فيها: بسم الله الرحمن الرحيم: الكلام كله: اسم، وفعل، وحرف. فالاسم ما أنبأ المسمى، والفعل ما أنبأ عن حركة المسمى، والحرف ما أنبأ عن معنى ليس باسم ولا فعل. ثم قال: تتبعه, وزد فيه ما وقع لك، وأعلم يا أبا الأسود: أنَّ الأشياء ثلاثة: ظاهر، ومضمر، وشيء ليس بظاهر ولا مضمر، وإنَّما يتفاضل العلماء في معرفة ما ليس بظاهر ولا مضمر. قال أبو الأسود: فجمعت منه الأشياء, وعرضتها عليه، فكان من ذلك حروف النصب فذكرت فيها: (إنَّ)، و(ليتَ)، و(لعلَّ)، و(كأنَّ)، ولم اذكر: (لكنَّ) فقال لي: لم تركتها؟ فقلت: لم أحسبها منها، فقال: بل هي منها فزدتها فيها"[xiv] . والحال واضح عند القريب والبعيد، قال محفن بن أبي محفن لمعاوية: جئتك من عند أعيى الناس، قاصداً بأعيى الناس الإمام علي (عليه السلام) قال له معاوية: ويحك!! كيف يكون أعيى الناس؟! فو الله ما سنّ الفصاحة لقريش غيره[xv] . وهذا دليلٌ واضح على تدخل السلطة السياسية العليا في شأن اللُّغة العربية إبان حكم الإمام علي (عليه السلام)، وممَّا يجدر ذكره أنَّ أبا الأسود الدؤليّ –الذي يُعدّ عالماً من علماء العربية الأوائل – قوله: "إنْ فعلت هذا حييتنا، وبقيت لنا هذه اللُّغة"؛ فأنَّه يدرك علاقة اللغة وأثرها في حياة المتكلمين بها، لتحقيق التنمية المستدامة المنشودة حسب تعبير هذا العصر.

قال ابن جني في خصائصه في باب في صدق النقلة، وثقة الرواة والحمله: "أوَ لا يعلم أنَّ أمير المؤمنين علياً (عليه السلام) هو البادئة، والمنبّه عليه، والمنشأُه، والمرشد إليه..."[xvi]

لقد كان قراراً استراتيجياً تمكينياً من قائد المسلمين، وكان قراراً موفقاً، وصائباً يشهد بذلك علماء العربيّة وغير العربيّة، ولقد حققّ هذا القرار أهدافاً ومكاسب للدولة الإسلامية على أصعدة عدة، وجوانب مختلفة ثقافيّة، واجتماعيّة، وسياسيّة، وتنمويّة، تعدُّ هذه الأبعاد أوجب واجبات القيادات العليا و أولى أولوياته. ممَّا يتحتم عليه السعي الجاد لتحقيقها، وبذل الجهد في توفيرها[xvii]

سبب اختيار أَبي الأَسود الدؤليّ لمهمة التمكين اللُّغويّ

لم يكن أمير المؤمنين الإمام علي بن أَبي طالب (عليه السلام) كسائر القادة، والملوك، والحكام، في اختيار الأَشخاص المناسبين لقيادة الأُمة، وإقامة الحكم العادل الذي يحقق النمو المجتمعيّ، فتراه يعيّن الشخص المناسب في المكان المناسب، وإذا ما أَخطأ هذا الأَخير فسوف يُعزل، أَو يحاسب حالاً، وحسب حجم خلله، وهذا ما تشهد به الوقائع التاريخية، ولرُب سائل يسأل لماذا اختار الإمام علي (عليه السلام) أَبا الأَسود لهذه المهمة التمكينية الفكرية المصيرية؟.

وتشير الوثائق التاريخية[xviii] إلى أَنَّ أَبا الأَسود الدؤليّ كان يتّصف بصفتين أَساسيتين تتلاءمان ووضع تمكين اللغة العربية، ولذا تم تعيينه وتكليفه بهذه المهمة الكبيرة التي عدت الحجر الأَساس للدراسات اللُّغوية العربية، وغير العربية. والصفتان، هما:

1- صفة سياسيّة؛ فقد كان أَبو الأَسود حاكم البصرة في آخر خلافة عمر، وعثمان، وإمامة أمير المؤمنين الإمام علي(عليه السلام).

2- صفة علميّة، وإداريّة؛ فقد كان قاضياً، وكاتباً لعبد الله بن عباس في عهد عمر بن الخطاب. وهو شاعرٌ، وتابعيٌ، ومحدثٌ، وعلى رأس النحويين ممَّا جعل الناس يختلفون إليه، ويتعلمون العربية على يديه[xix] . ووصفه ياقوت بأَنَّه "أَحد سادات التابعين، والمحدثين، والفقهاء، والشعراء، والفرسان، والأُمراء، والأَشراف، والدهاة، والحاضريّ الجواب..."[xx] ، فقد كان المسؤول المباشر عن وضع الخطّة الاستراتيجيّة المستدامة للغة العربيّة هو الإمام علي(عليه السلام) ؛ آمراً بتنفيذ هذه المهمة الرجل المتخصص وهو أَبو الأَسود الدؤليّ الذي بوظيفة المدير التنفيذي اللُّغويّ (بحسب اصطلاحات هذا العصر) لتلك الخطة التمكينية العلوية، ويساندہ في هذه المهمة مجموعة من تلاميذه النابهين، أَمثال يحيى بن يعمر الذي أَخذ عنه ميمون الأَقرن, وعنبسة الفيل، ونصر بن عاصم الليثيّ، وغيرهم، ثم كان من بعدهم عبد الله بن أَبي اسحاق الحضرميّ، فكان أَول من بعج النحو, ومدّ القياس، والعلل, ... وهو تلميذ تلامذة أَبي الأَسود وكانت وفاته سنة (117هـ) ويونس هو إبن حبيب أَحد شيوخ سيبويه الذي كانت وفاته سنة (182هـ)[xxi] .

بواكير التمكين اللُّغويّ عند العرب

يعدُّ التمكين اللغوي أَحد أهم مجالات علم اللُّغة الاجتماعيّ, فهو يعنى باللُّغة وعلاقتها بالمجتمع ومدى التأثر والتأثير بينهما, فضلاً على عنايته بدراسة المشكلات التي تواجه اللُّغة، "ولا تحسبَنّ أَنَّ المحدثين قد أَتوا بجديدٍ محضٍ، أَو ابتكروا مالم يكن، أَو بحثوا مالم يُسبق إليه".[xxii] في مجال السياسة اللُّغويّة، والتخطيط اللُّغويّ؛ إذ إنَّهما من علم قديم في غاياته وموضوعه، حديث في منهجيته، ووسائله، وأَدواته، ولاسيّما إذا لاحظنا جهود الخليل (ت170هـ) الأُولى في بناء أَول معجم عربيّ, وهو معجم يتوافق مع المعنى الاصطلاحيّ والعلميّ للمعجم اليوم، فنجد أَنَّ عمل الخليل هذا يعدُّ عملاً رائداً في مجال التمكين اللُّغويّ، هذا على مستوى بناء المعاجم، فأَين نحن عن عمل سيبويه (ت180هـ) في كتابه الرائد، وهو ثمرة من ثمار أُستاذه الخليل؛ ولعل الباحث يستطيع أَنْ يقرر بعد هذا كله: أَنَّ كلَّ محاولات الإصلاح اللُّغويّ هي تمكين لغويّ، وأَنَّ كلَّ قرارات الدولة، أَو السلطة العليا هي سياسة لغوية، وأَنَّه توجد محاولات مشتركة بين السياسة والتمكين أَيضاً كإنشاء بيت الحكمة في بغداد مثلاً. وقبلها ما قام به الإمام أمير المؤمنين علي(عليه السلام)، ومن المؤلفات العلمية القديمة في مجال التمكين اللُّغويّ بحسب تسلسلها التاريخيّ:

1) ما تلحن فيه العوام للكسائيّ (ت 189هـ)، وجاء فيه: "هذا كتاب ما تلحن فيه العوام ممَّا وضعه علي بن حمزة الكسائيّ للرشيد هارون"[xxiii] وهذه العبارة فيها دليل واضح على تدخل وإشراف مباشر لرجال السياسة، والخلفاء، والأُمراء على إصلاح الأَوضاع اللُّغوية.
2) إصلاح المنطق، لابن السكيت (ت244 هـ).
3) أَدب الكاتب، لابن قتيبة (ت276 هـ).
4) الفصيح ، لأَبي العباس ثعلب (ت 291 هـ).
5) لحن العوام، لأَبي بكر الزبيديّ (ت 379 هـ).
6) الخصائص، لابن جنيّ (ت392 هـ).
7) لحن الخاصة، لأَبي هلال العسكريّ (ت 395 هـ).
8) تثقيف اللسان، وتلقيح الجنان، لابن مكي الصقليّ (ت 501 هـ).
9) تهذيب إصلاح المنطق، للتبريزيّ (ت 502 هـ).
10) درة الغواص في أَوهام الخواص، للحريريّ (ت 516 هـ).
11) التكملة فيما تلحن فيه العوام، للجواليقيّ (ت 540هـ).

12) المدخل إلى تقويم اللسان، لابن هشام اللخمي (ت 577 هـ).
13) تقويم اللسان، لابن الجوزيّ (ت 597 هـ).
14) الجمانة في إزالة الرطانة، لابن الإمام (ت 827 هـ).
15) عقد الخلاصة في نقد كلام الخواص لابن الحنبليّ(ت 971 هـ).
16) دفع الإصر عن كلام أهل مصر، ليوسف المغربي (ت 1019هـ).
17) القول المقتضب فيما وافق لُغة أَهل مصر من كلام العرب، لأبي السرور (ت 1087هـ)[xxiv] .

من جهود التمكين اللُّغويّ عند العلماء العرب

ومن جهود علمائنا الكبار في تلك الحقب ما تسطره الدراسة أدناه:

1. جهود الإمام الصادق (عليه السلام) (ت 148هـ).

أَثبتت دراسة حديثة أَثراً مهماً للإمام الصادق (عليه السلام) في وضع الأُسس المنهجية, والفكرية لسائر العلوم ومنها علم العربية[xxv] , و في هذا الصدد قدم الإمام الصادق (عليه السلام) ما يمكن أَنْ يكون أَساساً ومنطلقاً للتمكين النحويّ العربيّ على الافتراض والتفسير, فقد وظف الخليل بن أَحمد الفراهيديّ نصاً مهماً للإمام الصادق (عليه السلام) أَورده في صدارة إملائه على تلميذه المفضل بن عمر الجعفيّ بقوله "فهم في ضلالهم، وغيهم، وتجبرهم بمنزلة عميان دخلوا داراً قد بُنيتْ أَتقن بناءٍ وأَحسنه, وفرشت بأحسن الفرش وأَفخره, وأَعدَّ فيها ضروب الأَطعمة، والأَشربة، والملابس، والمآرب التي يحتاج إليها, ولا يُستغنى عنها، ووضع كلّ شيء من ذلك موضعه على صواب من التقدير, وحكمة من التدبير, فجعلوا يترددون فيها يميناً وشمالاً, ويطوفون بيوتها أَدباراً وإقبالاً محجوبة أَبصارهم عنها ..."[xxvi] , فهذا نصٌّ أَفاد منه الخليل في بيان المنهج النحويّ التعليليّ بقوله عندما سُئل عن العلل التي اعتلّ بها في النحو, فقيل له: "عن العرب أَخذتها أَم اخترعتها من نفسك؟ فقال: إنَّ العرب نطقت على سجيتها وطباعها, وعرفت مواقع كلامها, وقام في عقولها علله ... واعتللت أَنا بما عندي أَنَّه عَلَّه لما علته منه, ... فمثلي في ذلك مثل رجل حكيم دخل داراً محكمة البناء؛ عجيبة النظم والأَقسام؛ وقد صحت عنده حكمة بانيها بالخبر الصادق، أَو بالبراهين الواضحة، والحجج اللائحة ..."[xxvii] ، فقد أَثبتت هذه الدراسة الريادة للإمام الصادق (عليه السلام) في التأصيل لعلم الصوت وهو المستوى الأَول من مستويات اللغة، فقد "قدم (عليه السلام) تصورات متقدمة ودقيقة في هذا الشأن، ظهرت آثارها في العديد من المؤلفات، وتفسر النضج الذي وصلت إليه الدراسة الصوتية العربية في مرحلة مبكرة، ابتداء بالخليل بن أَحمد الفراهيديّ"[xxviii]، الذي استثمر هذه الأُسس لوضع أَول مدرسة تسير على هدى التمكين اللُّغويّ، بحسب معطيات الدرس اللسانيّ الحديث. إذ يرى علماء اللسانيات الاجتماعية أَنَّ التمكين اللُّغويّ: هو عملية بناء المعاجِم ليهتدي بها الأَفراد في مجتمع ما[xxix] .

إنَّ مسألة تطوير، أَو تطويع اللُّغة العربية لتماشي قضايا التنمية هي مسألة صوتية بالأَساس؛ فاللحن إنحراف في الأَداء الصوتيّ لمفردات اللُّغة. والعامية تداخل الأَصوات، أَو استعمال أَلفاظ غير عربية، أَو هجينه. ومن المعلوم أَن اللُّغة هي "أَصوات يعبر بها كل قوم عن أَغراضهم"[xxx] ، فعليه إنَّ قول الإمام الصادق (عليه السلام):"... وخلق السمع ليدرك الأَصوات، فلو كانت الأَصوات ولم يكن سمع يدركها، لم يكن فيها أَرب. وكذلك سائر الحواس، ثم هذا يرجع متكافياً. فلو كان البصر، ولم تكن الأَلوان لما كان للبصر معنى، ولو كان سمع، ولم تكن أَصوات، لم يكن للسمع موضع"[xxxi] ، "إنَّ هذا التكافي في وظائف الحواس ببناء وظيفة الأُولى على الثانية، وبناء الثانية على الأُولى"[xxxii] ، يحقق الوظيفة التنموية للُّغة، وبذا يمكن القول إنَّ الإمام الصادق (عليه السلام) أَول من أَلمح إلى البرمجة اللُّغوية العصبية (NLP)[xxxiii] التي تعدُّ أَهم مفردات التنمية البشرية، ولاسيما في إملائه (عليه السلام) للمفضل، حينما ذكر عمليتي الكلام والكتابة بقوله: "فيقال لمن إدعى ذلك أَنَّ الإنسان –وإنْ كان له في الأَمرين جميعاً فعل أَو حيلة– فإنَّ الشيء الذي يبلغ به ذلك الشيء والحيلة عطية وهبة من الله عز وجل له في خلقه، فإنَّه لو لم يكن له لسان مهيأ للكلام، وذهن يهتدي به للأُمور، لم يكن ليتكلم أَبداً. ولو لم تكن له كف مهيأة وأَصابع للكتابة لم يكن ليكتب أَبداً. واعتبر ذلك من البهائم التي لا كلام لها، ولا كتابة ..."[xxxiv]

وقد أَيدت الدراسات اللسانية الاجتماعية الحديثة ما تقدم من كلام له (عليه السلام)، فهاوجن الأَمريكيّ وغيره من العلماء عرّفوا التخطيط (التمكين) اللُّغويّ بأَنَّه: عملية تحضير الكتابة، وتقنينها، وتقعيد اللُّغة، وبناء المعاجم ليهتدي بها الأَفراد في مجتمع ما، سواء كان هذا المجتمع متجانس لغوياً أَم لا[xxxv] . وممَّا يلفت النظر هنا إلتقاء هذه المفاهيم الحديثة مع المفاهيم القديمة التي تطرق لها الإمام (عليه السلام)، ويمكن أَنْ ندرجها بجدول

جدول): مقارنة بين كلام الامام الصادق (عليه السلام) وكلام هاوجن

ت	كلام الإمام الصادق (عليه السلام)	كلام هاوجن
1	تطرق للكلام والكتابة	تطرق للكلام والكتابة
2	ذهن يهتدي به للأمور(ربط التنمية الذهنية بالتنمية اللُّغوية، والكتابية)	بناء المعاجم ليهتدي بها الأفراد (ربط عملية تحضير الكتابة وتقعيد اللُّغة للهداية البشرية)
3	غاية الكلام أو اللّغة الإرتقاء، والتميز، والإبتعاد عن البهيمية بحسب قوله	الإرتقاء باللّغة، وكتابتها، وبناء المعاجم لهداية الأفراد.

2. جهد الخليل (ت 175 هـ)، وتلميذه سيبويه (ت 180هـ)

كان الخليل هو الرائد الأول لهذا الباب من الدراسات؛ لأَنَّ مهمته كانت لُغوية، إحصائية، بنائية، اجتماعية، تشير إلى تمكين لُغويّ محكم عن قصد أو عن غير قصد، وهو إلى القصد أقرب، وبه الصق[xxxvi]؛ لما تميز به الخليل من عبقرية فذة، ولما اتسمت به بحوثه وأفكاره من أَصالة وابتكار، وقد أفاد من ذلك كثيراً تلميذه المعطاء سيبويه، كما يتضّح من استقراء الكتاب؛ لأَنَّ التمكين اللُّغويّ يمرُّ أولاً عبر وصف دقيق للُّغة المراد تمكينها، وكذلك محاولة الخليل هذه تقترب كثيراً من مجالات التمكين اللُّغويّ في هذا العصر، ألا وهو مجال المعجم، وجمع الكلمات وتوليدها، وتقييم ألفاظ اللُّغة المعنية، وتحسينها، وتحسين أساليبها، ومنع اللحن فيها، وتنقيتها، وتكييفها، ثم نشرها في شكل قواميس، ومعجمات تعدُّ بنوكا للمفردات[xxxvii] ، وهو ما فعله الخليل وسيبويه في محاولاتهما، وتأليفاتهما، واكتشافاتهما كلِّها[xxxviii] .

الخاتمة وابرز النتائج:

في ختام البحث يمكن اجمال اهم النتائج في ادناه:

(1) مصطلح التمكين هو مصطلح عربي اصيل في الثقافة العربية.

(2) للقيادات الإسلاميّة اهتمام خاص بمفهوم التمكين اللغوي وغير اللغوي وإجراءاته على مستوى الواقع

(3) اهتمام علماء العربية القدماء ومنهم الامام الصادق عليه السلام اهتماما خاصا بمفهوم التمكين اللغوي

(4) توجد العديد من المؤلفات العربية القديمة اهتمت بالتمكين اللغوي اجرائيّا لا مصطلحيا

---

(1) ينظر: المفردات في غريب القران , (لحن) .

(2) ينظر : اللحن في العربية (دراسة دلالية) , حسين محيسن البكري :81.

(3) مراتب النحويين، أَبو الطيب اللغويّ ، تحقيق محمد أَبا الفضل إِبراهيم : 5 ، ولمع الأَدلة ، أَبو البركات الأَنباري تحقيق سعيد الأَفغاني مع الاعراب :96، الخصائص :8/2.

(4) الخصائص: 799 , وفيه (فسمي اللحن ضلالاً). , وينظر: جهود اللُّغويين المحدثين في الازدواجية اللُّغوية العربية :198 .

(5) الجامع الصغير من حديث البشير النذير:ج1، ص362، ح2684.

(6) ينظر : جهود اللُّغويين المحدثين في الازدواجية اللُّغوية العربية :198، ولتحيا العربية: 77

(7) ينظر:اللُّغة والهوية في الوطن العربيّ (اشكاليات تاريخية وثقافية وسياسية): 279.

(8) ينظر: النظام التربوي في الاسلام: 157، وأبحاث في العربية الفصحى, غانم قدوري الحمد: 12-15.

(9) ينظر: النظام التربوي في الاسلام:157.

(10) ينظر: اللُّغة والهوية في الوطن العربيّ (إِشكاليات تأريخية، وثقافية، وسياسية): 279-280.

(11) ينظر: اللُّغة والهوية في الوطن العربيّ (إِشكاليات تأريخية، وثقافية، وسياسية): 279-280 .

(12) التفسير المعين للواعظين والمتعظين, محمد هويدي: 375.

(13) ينظر: نهاد الموسى والتخطيط اللُّغوي مثل من ظاهرة الازدواجية, عطا موسى: 201.

(14) صراع اللُّغة العربية من أَجل البقاء, كاظم محمد النقيب: 232 – 233, وينظر: اللحن في العربية (دراسة دلالية): 95, والتفسير المعين : 375, وابحاث في العربية الفصحى: 5.

(15) ينظر: شرح نهج البلاغة , لابن أَبي الحديد : 1/ 24 .

(16) الخصائص: 841.

(17) ينظر: الابعاد السياسية لنشأة النحو, مقبل بن علي الدعدي : 1 – 2 .

(18) ينظر: الدراسات اللُّغوية عند العرب: 58 – 61 .

(19) ينظر: الدراسات اللُّغوية عند العرب : 58 – 61، والمدارس النحوية : 13 – 22 .

(20) النحو العربي قبل أَبي الأَسود الدؤلي , غانم قدوري الحمد : 28.

(21) ينظر :النحو العربي قبل أَبي الأَسود: 28.

(22) طور البحثي الدلالي: دراسة في النقد البلاغي واللُّغوي: د.محمد حسين الصغير:14.

(23) فصول في العربية : 89 .

(24) ينظر: اللحن في العربية (دراسة دلالية): 96، وفصول في العربية: 88 – 95.

(25) ينظر : الفكر الصوتي عند الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام)، حسن عبد الغني الاسدي،267 – 269، والإمام جعفر بن محمد الصادق والتأسيس للمنهج الافتراضي والتعليليّ في النحو العربيّ، حسن عبد الغني الاسدي، 27.

(26) توحيد المفضل إملاء الامام أَبي عبد الله الصادق على المفضل بن عمر الجعفيّ: 12.

(27) الإيضاح في علل النحو، أَبو القاسم الزجاجي: ط2 :412، وينظر: الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) والتأسيس للمنهج الافتراضي والتعليليّ في النحو العربيّ: 42.

(28) الفكر الصوتي عند الإمام جعفر بن محمد الصادق(عليه السلام): 268.

(29) ينظر: حرب اللُّغات :220.

(30) الخصائص: 67.

(31) توحيد المفضل إملاء الامام أَبي عبد الله الصادق على المفضل بن عمر الجعفيّ: 24.

(32) الفكر الصوتي عند الإمام جعفر بن محمد الصادق(عليه السلام): 268.

(33) **البرمجة اللُّغوية العصبية**(NLP)(Nerou Liguistic Programming) : هي مجموعة طرق وأساليب تعتمد على مبادئ نفسية تهدف لحل بعض الأزمات النفسية ومساعدة الأشخاص على تحقيق نجاحات وإنجازات أفضل في حياتهم، وتتميز بأن متقن أساليبها لا يحتاج إلى معالج خارجي فهي يمكن أن تكون بحد ذاتها وسيلة علاج نفسي سلوكي ذاتي، عبر تحديد خطة واضحة للنجاح ومن ثم استعمال أساليب نفسية لتعزيز السلوك الأنجع ومحاولة تفكيك المعتقدات القديمة التي تشخص على أنها معيقة لتطور الفرد. ومن هنا جاء تسمية هذا النهج بالبرمجة أي أنها تعيد برمجة العقل عن طريق اللسان أي اللغة. ويكيبيديا: 2010/10/10.

(34) توحيد المفضل: 45.

(35) ينظر: حرب اللغات:220.

(36) ينظر: الصورة الفنية في المثل القرآني، محمد حسين علي الصغير: 37

(37) ينظر: السياسات اللُّغوية: 56.

ينظر: تطور البحث الدلاليّ، دراسة في النقد البلاغيّ واللُّغويّ: 34-35. (38)

المستخلص باللغة الانكليزية

Abstract
The term "linguistic empowerment" is a modern term in linguistic studies, but it has historical roots in the Arab-Islamic heritage. Historical facts point to the establishment of the Islamic state at the hands of the Prophet Muhammad (peace and blessings be upon him and his family), who was the primary reason for the intervention of the supreme authority in the affairs of the Arabic language. This was initially represented by the direct intervention of the Prophet Muhammad (peace and blessings be upon him and his family) when errors appeared or were present in some strata of Arab society within the Arabian Peninsula.